[ 591 ] فسكت المتكلم كأنما القم حجرا. ثم ذهب إليها طلحة وخالد بن عنان في التزوج بها وطرحا إليها ثوبين (1) فقالت: لست بعريانة فتكسوني. قيل لها: إنهما يريدان أن يتزايدا عليك، فأيهما زاد على صاحبه أخذك من السبي. قالت: هيهات وا لا يكون ذلك أبدا، ولا يملكني ولا يكون لي بعل إلا من يخبرني بالكلام الذي قلته ساعة خرجت من بطن امي. فسكت الناس ينظر بعضهم إلى بعض، وورد عليهم من ذلك الكلام ما أبهر عقولهم وأخرس ألسنتهم، وبقي القوم في دهشة من أمرها (2). [ فقال أبو بكر: ما لكم ينظر بعضكم إلى بعض ؟ قال الزبير: لقولها الذي سمعت ]. فقال أبو بكر: ما هذا الامر (3) الذي أحصر أفهامكم، إنها جارية من سادات قومها ولم يكن لها عادة بما لقيت ورأت، فلا شك أنها داخلها الفزع، وتقول ما لا تحصيل له. فقالت: لقد رميت بكلامك (4) غير مرمي - وا - ما داخلني فزع ولا جزع و - وا - ما قلت إلا حقا، ولا نطقت إلا فصلا (5)، ولا بد أن يكون كذلك وحق صاحب هذه البنية (6) ما كذبت ولا كذبت. ثم سكتت وأخذ طلحة وخالد ثوبيهما، وهي قد جلست ناحية من القوم. فدخل علي بن أبي طالب عليه السلام فذكروا له حالها، فقال عليه السلام: هي صادقة فيما قالت، وكان من حالها وقصتها كيت وكيت في حال ولادتها، وقال:

---

1) " في التزويج ورميا عليها ثوبيهما " ط، ه. " يرميان - في التزويج - إليها ثوبين " البحار. 2) " أمرهم " خ ل. 3) " الكلام " خ ط، ه. 4) " بكلام " ه. 5) " صدقا " ط، ه. 6) البنية: الكعبة لشرفها إذ هي أشرف مبنى، وكانت تدعى بنية ابراهيم عليه السلام، لانه بناها، وقد كثر قسمهم برب هذه البنية. [ * ]